

ما يُستحب قراءته من الأدعية خلال نهار الشهر الكريم



في بعض ما تستحب قراءته من الأدعية، خلال النهار. وهي أيضاً أدعية كثيرة ومطولة. نذكر منها واحداً فقط. وهو عبارة عن عشر فقرات، كلُّ فقرة تحوي على عشر تسيحات أو إحدى عشرة تسيحة، فيكون المجموع أكثر من مئة بقليل. قد أخذ مضمونها من آيات القرآن الكريم. وهو من جليل التسيحات التي يمكن تلاوتها في أي يوم من أيام السنة، وفي أوقات التوجه أياً كانت. وإن كان ورودها في نهار شهر رمضان خاصة. سبحان الله بارئ النسم، سبحان الله المصور. سبحان الله خالق الأزواج كلها، سبحان الله جاعل الظلمات والنور. سبحان الله فالق الحب والنوى سبحان الله خالق كل شيء سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى، سبحان الله مداد كلماته، سبحان الله رب العالمين.

1- سبحان الله السميع الذي ليس شيء أسمع منه. يسمع من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين. ويسمع ما في ظلمات البر والبحر، ويسمع الأنين والشكوى ويسمع السر وأخفى ويسمع وساوس الصدور، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ولا يصم سمعه صوت.

2- سبحان الله بارئ النسم... إلى قوله: سبحان الله رب العالمين.

سبحان اﷲ البصير الذي ليس شيء أبصر منه. يبصر من فوق عرشه ما تحت سبع أرضين، ويبصر ما في ظلمات البر والبحر. لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير. لا تغطى بصره الظلمة، ولا يُستتر منه بستر ولا يوارى منه جدار. ولا يغيب عنه بر ولا بحر، ولا يكنّ منه جبل ما في أصله ولا قلب ما فيه، ولا جنب ما في قلبه. ولا يستتر منه صغير ولا كبير. ولا يستخفي منه صغير لصغره. ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الرحيم.

3- سبحان اﷲ بارء النسم.. إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ الذي ينشء السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء. ويرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته، وينزل الماء من السماء بكلمته وينبت النبات بقدرته. ويسقط الورق بعلمه.

سبحانه اﷲ الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين.

4- سبحان اﷲ بارء النسم.. إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان الذي يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء بمقدار، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال. سواء منكم من أسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسار بالنيهار، لهمعقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر اﷲ.

سبحان اﷲ الذي يميت الأحياء ويُحيي الموتى، ويعلم ما تنقص الأرض منهم ويقر في الأرحام ما يشاء إلى أجل مسمى.

5- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير. تولج الليل في النهار وتلج النهار في الليل. تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب.

6- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحانه اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ الذي عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها، ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين.

7- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ الذي لا يحصي مدحته القائلون ولا يجزي بآلائه الشاكرون العابدون. وهو كما قال وفوق ما نقول، وفوق ما يقول القائلون. واﷲ سبحانه كما أثنى على نفسه، (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) (البقرة/ 255).

8- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ولا يشغله ما يلج في الأرض وما يخرج منها عما ينزل من السماء وما يعرج فيها. ولا يشغله ما ينزل من السماء وما يعرج فيها عما يلج في الأرض وما يخرج منها. ولا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا يشغله خلق شيء عن خلق شيء ولا حفظ شيء عن حفظ شيء. ولا يساويه شيء ولا يعدله شيء، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير.

9- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء، إن اﷲ على كل شيء قدير. ما يفتح اﷲ للناس من رحمة فلا ممسك لها، ولا يمسك فلا مرسل له من بعده، وهو العزيز الحكيم.

10- سبحان اﷲ بارء النسم... إلى قوله: سبحان اﷲ رب العالمين.

سبحان اﷲ الذي يعلم ما في السماوات والأرض. ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم. ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ثم ينبتهم بما عملوا يوم القيامة إن اﷲ بكل شيء عليم.

أقول: واضح جداً اعتماد الأعم الأغلب من هذه التسبيحات على نصوص القرآن الكريم. محبوباً حيكماً حكيماً ولذيذاً في نفس الوقت. حتى إن التسبيحات غير المتكررة تكاد أن تكون بنصوص الآيات الكريمة نفسها.

وأود فيما يلي أن أطبق التسبيحات المتكررة على نصوص الآيات، وهي تسعة:

1- (سبحان الله بارئ النسم) في قوله تعالى: (هُوَ اللَّاهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ) (الحشر/ 24).

2- (سبحان الله المصور). في نفس الآية الكريمة.

3- (سبحان الله خالق الأزواج كلها). في قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) (يس/ 36).

4- (سبحان الله جاعل الظلمات والنور)، من قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) (الأنعام/ 1).

5- (سبحان الله فالحق الحب والنوى)، في قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالذَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكَمُ اللَّهُ فَالِقُ الزُّمُورِ) (الأنعام/ 95).

6- (سبحان الله خالق كل شيء): من قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد/ 16). أو قوله تعالى: (ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْزَلْنَاهُ فَاكُونَ) (غافر/ 62).

7- (سبحان الله خالق ما يرى وما لا يرى). ينطبق عليها قوله تعالى: (خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ * وَالْأَرْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَرُوءٌ وَمَتَاعٌ) (النحل/ 4-5) ... إلى قوله: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (النحل/ 8).

8- (سبحان اﷲ مداد كلماته) من قوله تعالى: (قُلْ لَوْ كَانَتِ الْيَدُ حُرًّا مَدَدًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَذَفِ الْيَدُ قَبْلَ أَنْ تَنْزِفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْتَنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا) (الكهف/ 109).

9- (سبحان اﷲ رب العالمين). من قوله تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ): وقد تكرر هذا النص في القرآن الكريم خمس مرات.

المصدر: كتاب (فقه الأخلاق)